الهوة الطائفية في اسرائيل
التفـاوت الاقتصادي والاجتماعي والثقافي

حنه شاهين

تشهـد اسرائيـل منـذ قيـامهـا، هوة عميقة بين اليهود الشرقيين والغربيين في المجالات الاقتصـاديـة والاجتمـاعية والسياسية. وتبرز هذه الهوة في عدة مجالات: في العمالة والدخل ومستوى المعيشة والتعليم والتمثيل السياسي وغيرها. ويمكن التعرف الى حجم هذه الهوة في كل من المجالات المذكورة، من خلال المعطيات الاحصائية السنوية التي تشرف على نشرها الدوائر الرسمية والمؤسسات العامة في اسرائيل. وبعض هذه المعطيات يشير الى تقلصها المتتابع سنويا، ومنذ قيام اسرائيل، في بعض المجالات، والبعض الآخر يشير الى اتساعها. ومهما يكن فأن هذه الظاهرة في حد ذاتها، هي مصدر دائم لمشاعر التمييز والغبن التي تنتاب اليهود الشرقيين منذ قدومهم الى اسرائيل، وهي ايضا مصدر التوتر الدائم بينهم وبين الاشكناز.

الهوة في الوظائف والعمالة

تعتبر الهوة بين اليهود الشرقيين والغربيين في سلم الوظائف والعمالة، من ابرز مظاهر الهوة الاقتصـاديـة ـ الاجتمـاعية القائمة بينهم. ويمكن التعرف الى حجمها من خلال الاحصاءات الاسرائيلية الرسمية السنوية حول توزيع العاملين اليهود في الاقتصاد الاسرائيلي حسب المهنة وبلد الاصل. وكمثال على ذلك يمكن تناول المعطيات لسنة ١٩٧٩ (انظر الجدول رقم ١) كنموذج عن السنين السابقة واللاحقة، حيث يظهر ان ابناء الطوائف اليهودية الغربية، من مواليد اوروبا واميركا، يحظون بتمثيل كبير في المراتب الثلاثة العليا من سلم الوظائف (مهن علمية واكاديمية، مهن حرة ومدراء)، تصل نسبته الى ٣٢,٧٪ فقط للعاملين من موالد آسيا وافريقيا، في المراتب نفسهـا. كذلك يبـين هذا الجدول ان الهوة القائمة لصالح اليهود الغربيين، تنطبق ايضا على ابنـائهم من مواليد اسرائيل، الذين يمثلون ما نسبته ٤٦,٦٪ في المراتب الثلاثة الاولى، مقابل ١٦,٦٪ لاولاد اليهود الشرقيين بين العاملين في المراتب نفسها. اما حضور الشرقيين فيبرز بكثافة في المراتب الاربعة السفلى (عمال خدمات، عمال زراعة، عمال مهرة في الصناعة ومقالع الحجارة

شؤون فلسطينية العدد ١٤٠ ـ ١٤١، تشرين الثاني/ كانون الاول (نوفمبر/ديسمبر) ١٩٨٤